موسوعة تأصيل علوم التنزيل

(٩)

أَحْسَنُ المَنَاحِي فِي إِثْبَاتِ أَنَّ الرَّسْمَ العُثْمَانِي تَوْقِيفِي لاَ اصْطِلاَحِي

(بحث محكم - ومقرر دراسي للدراسات العليا)

كَتَبَهُ

الفَقِيرُ إلى عَفْوِ رَبِّهِ البَارِي

عرفة بن طنطاوي

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

وَغَفَرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِذُرِّيَّتِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

عَمِيدُ كُلِّيَّةِ أُصُولِ الدِّينِ والدِّرَاسَاتِ الإِسْلامِيَّةِ

بِجَامِعَةِ خَاتَمِ المُرْسَلِينَ العَالَمِيَّةِ

وَأُسْتَاذُ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ القُرْآنِ لِلدِّرَاسَاتِ العُلْيَا

بِالجَامِعَةِ الإِسْلامِيَّةِ وَالمَعْهَدِ العَالِي لِلأَئِمَّةِ والخُطَبَاءِ بِمِينِيسُوتَا

وَالرَّئِيسُ العَامُّ لِمَرْكَزِ تَأْصِيلِ عُلُومِ التَّنْزِيلِ لِلبُحُوثِ العِلْمِيَّةِ وَالدِّرَاسَاتِ القُرْآنِيَّةِ

١٤٤٢ هـ

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
مجلة الدراسات الإسلامية والعربية والإنسانية

إفـــــادة

تفيد مجلة الدراسات الإسلامية والعربية والإنسانية بالجامعة الإسلامية بمنيسوتا بأن البحث المقدم من الأستاذ الدكتور/عرفة بن طنطاوي عميد كلية أصول الدين والدراسات الإسلامية بجامعة خاتم المرسلين العالمية – وأستاذ التفسير وعلوم القرآن للدراسات العليا بالجامعة الإسلامية والمعهد العالي للأئمة والخطباء بمنيسوتا.

قد تقدم ببحثه بعنوان:

أَحْسَنُ المَنَاحِي فِي إِثْبَاتِ أَنَّ الرَّسْمَ العُثْمَانِي تَوْقِيفِي لاَ اصْطِلاَحِي

وقد تم عرضه على اللجنة العليمة التي تقوم بتحكيم الأبحاث العلمية التي يتم نشرها في مجلة الكلية. وأفادت اللجنة المحكمة بأن البحث المذكور صالح للنشر في مجلة الكلية.

- **وأسرة المجلة تتمنى لكم دوام التوفيق والسداد.**

وتفضلوا وافر الشكر وعظيم التقدير

يعتمد ،،

رئيس مجلس إدارة المجلة

رئيس التحرير
أ.د. خالد فوزي عبدالحميد حمزة
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
islamic university of minnesota

الأستاذ الدكتور/ خالد فوزي

مُلَخَّصُ البَحْثِ

فهذا بحث مختصر مفيد، تناول فيه الباحث موضوعَ الرَّسْمِ العُثْمَانِي بين التَوْقِيفِ والاصْطِلاَحِ، فحسم تلك القضية التي طال حولها الجدل، وعالجها بأسلوب علمي مختصر رصين، قريب التناول سهل المأخذ، مقرونًا بالأدلة مدعومًا بالعلل، وقد تجنب فيه التطويلَ المؤدي للملل، راجيًا أن يكون قد سد به الخلل، وقد وسمه بـــ "أَحْسَنِ المَنَاحِي فِي إِثْبَاتِ أَنَّ الرَّسْمَ العُثْمَانِي تَوْقِيفِي لاَ اصْطِلاَحِي"، سائلًا اللهَ التوفيق لسلامة الاعتقاد وحسن القصد والعمل.

Research Summary

This is a useful brief research, in which the researcher dealt with the subject of the Ottoman drawing between tawqeef and idiomatic, so he resolved the issue that has been long in controversy, and dealt with it in a concise, sober scientific manner, close to the approach, easy to take, coupled with evidence supported by reasons, and he avoided the lengthening that may lead to boredom. He filled the defects with it, and he described it as "the best way to prove that the Ottoman drawing is taqwīf, not idiomatic," asking God to grant success to the soundness of the intent, the integrity of the belief, and the good faith.

شبكة الألوكة www.alukah.net

دِيْبَاجَةُ البَحْث

الحمدُ لله الذي أنزلَ كتابَه المجيدَ على أحسنِ أسلوب، وبهرَ بحسنِ أساليبِه وبلاغةِ تركيبِه القلوب، نزَّله آياتٍ بيِّناتٍ، وفصَّله سورًا وآياتٍ، ورتَّبَه بحكمتِه البالغةِ أحسنَ ترتيب، نظَمَه أعظمَ نظامٍ بأفصحِ لفظٍ وأبلغِ تركيبٍ، وصلَّى الله على من أُنزل إليه لينذرَ به وذكرى، ونزله على قلبهِ الشَّريفِ فنفى عنه الحرجَ وشرحَ له صدرًا، وعلى آله وصحبِه مهاجرةً ونصرًا... (١).

خطة البحث

وقد ضمَّن الباحثُ بحثَه خطة بحث مكونة من فصلين، وقد أدرج تحت كل فصل عددًا من المباحث، ثم أدرج تحت كل مبحث عددًا من المطالب، وقد بيَّن فيه ما يلي:

أولاً: أهمية موضوع البحث

ثانيًا: أهم الدراسات السابقة وأبرزها

ثالثًا: أسباب ودواعي اختيار موضوع البحث

رابعًا: مشكلة البحث وأهدافه

خامسًا: منهج البحث

سادسًا: خاتمة البحث، وبيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة المختصرة.

سابعًا: مجموع الفهارس

وخطة البحث تتكون من فصلين، ويندرج تحت كل فصل عدد من المباحث، وكل مبحث يندرج تحته عدد من المطالب على النحو التالي:

الفصل الأول: الرسم العثماني بين التوقيف والاصطلاح

وفيه مبحثان:

شبكة الألوكة www.alukah.net

- المبحث الأول: الرسم العثماني توقيفي أم اصطلاحي ؟

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: المقصود بعبارة الرسم العثماني "توقيفي"
- المطلب الثاني: المقصود بعبارة الرسم العثماني " اصطلاحي "
- المطلب الثالث: اختلاف العلماء في طريقة رسم المصحف: هل هو توقيفي أم اصطلاحي؟

- المبحث الثاني: آراء العلماء في الرسم العثماني

وفيه ثمانية مطالب:

- المطلب الأول: الرأي الأول: أن الرسم المصحفي توقيفي
- المطلب الثاني: حجج أصحاب الرأي الأول
- المطلب الثالث: أبرز ما استدل به أصحاب الرأي الأول
- المطلب الرابع: الرأي الثاني: أن الرسم المصحفي ليس توقيفيًا
- المطلب الخامس: أقوال أصحاب الرأي الثاني
- المطلب السادس: جواب أهل الرأي الثاني
- المطلب السابع: الرأي الثالث: إبقاء الرسم العثماني على ما هو عليه لينتفع به العلماء خاصة
- المطلب الثامن: جواب أهل الرأي الثالث

الفصل الثاني: أبرز قرارات وفتاوى المجامع الفقهية ومراكز الفتوى في العالم الإسلامي حول "الرسم العثماني"

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: قرارات هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية

وفيه مطلبان:

شبكة الألوكة www.alukah.net

- المطلب الأول: القرار الأول لهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية حول: (كتابة القرآن بلغة غير اللغة العربية)
- المطلب الثاني: القرار الثاني لهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية حول: (كتابة المصحف بطريقة الإملاء العادية)

• المبحث الثاني: قرارات المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ــ وفتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بـــ" المملكة العربية السعودية"

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: القرار الأول للمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة
- المطلب الثاني: القرار الثاني المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة
- المطلب الثالث: فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ــ بـــ" المملكة العربية السعودية"

• المبحث الثالث: قرارات وفتاوى المجامع العلمية بـــ "مصر"

وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: قرار مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر – بالقاهرة المطلب الثاني: قرار فتوى دار الإفتاء المصرية، وقرار مجمع البحوث الإسلاميّة بالأزهر
- المطلب الثالث: قرار لجنة الفتوى بالأزهر
- المطلب الرابع: ذكر أحسن ما قيل ونُظِمَ في الرد على من قال بأن العامة لا تعرف مرسوم المصحف
- المطلب الخامس: القول الراجح القاضي بتوقيف الرسم العثماني

شبكة الألوكة www.alukah.net

منهجية البحث

أولاً: أهمية موضوع البحث

تكمن أهمية موضوع البحث في وجوب عناية الأمة بكتاب ربها من كل الجوانب، ولا سيما فيما يتعلق بالرسم العثماني، وتناول هذا البحث وأمثاله من الدراسات العلمية الجادة مما يجدد معالم هذا الموضوع ويثير كوامن الباحثين ويشحذ هممهم نحو تجدد تناوله وعرضه بأسلوب سهل وأسس علمية أصيلة ليبقى الرسم العثماني الذي نزل به القرآن محتفظًا بأصوله التي كان عليها يوم التنزل الأول كما هو، وكما كُتب بين من أنزل الله عليه- صلى الله عليه وسلم، وكما جمعه الصديق الأول- رضي الله عنه- ولأول مرة بين اللوحين، ومرورًا بالرسم الذي استقرت عليه الصحف العثماني وأجمعت الأمة عليه، وهو الذي يراه كل مسلم في أي مصحف من مصاحف الدنيا بين يديه.

ثانيًا: أهم الدراسات السابقة وأبرزها

الدراسة الأولى: "رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة" المؤلف: شعبان محمد إسماعيل الناشر: دار السلام للطباعة والنشر الطبعة: الثانية عدد الأجزاء: ١ .

وصف البحث:

تناولت تلك الدراسة مواضيع متنوعة متعلقة بموضوع البحث الرئيس وكان من أبرزها موضوع: "الرسم العثماني"، وهل كتابة المصحف بهذا الرسم تعد كتابة توقيفية لا يجوز مخالفتها ولا تعديها إلى غيرها، أم أنها ليست توقيفية، وإذا كانت اصطلاحية وغير توقيفية فهل فيجوز الاجتهاد فيها بأن يُكْتب المصحفُ فيها وفق القواعد الإملائية الحديثة؟.

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد خلصت تلك الدراسة إلى توقيفية الرسم العثماني وإلى أنه لا يجوز العدول عنه إلا الرسم الإملائي.

الدراسة الثانية: "الرسم العثماني وعلاقته بالقراءات القرآنية"

المؤلف: أد. محمد خازر المجالي- أستاذ التفسير وعلو القرآن- الجامعة الأردنية- جامعة قطر.

وصف البحث:

تناول المؤلف في هذا الكتاب نشأة القراءات القرآنية، وسبب اختلافها، وبيان مصطلح الرسم العثماني، وحكم التزامه، وقواعد رسم المصحف، ثم بيان أنواع الاختلاف بين القراءات، وركّز المؤلف على بيان العلاقة بين رسم المصحف والقراءات القرآنية.

ولم يقف الباحث على أي معلومات عن تلك الدراسة سوى ما ذكره آنفًا.

الدراسة الثالثة: "علاقة القراءات القرآنية بالرسم العثماني"

تأليف الدكتور/ عبد القادر مقتيت. أستاذ بكلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية بجامعة أحمد بن بلة وهران١- الجزائر- تخصص أصول الفقه والمقاصد.

وصف البحث:

يقول مؤلفه: إن العلاقة بين القراءات القرآنية والرسم العثماني علاقة تلازمية، فالإعجاز القرآني حاصل باللفظ والرسم، و هذا ما سيحاول الطالب إثباته في هذه الرسالة

من خلال منهج مميز مهيكل في ثلاثة مباحث جامعة، تناول الأول منها بيان حد القراءة، ونشأتها، وأركانها، وأقسامها، وأما الثاني فجمع مقدمات حول الرسم العثماني، مفهومه، وقواعده، وحكمه، ومواقف العلماء منه، وشيء من المؤلفات فيه، كما عرجت إلى مسألة اختلف فيها السلف والخلف

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهي مسألة التحسينات المصحفية، وقد اكتفيت بذكر بعض أنواعها مع شد وثاقها بضوابط حسان تكون حاسمة للخلف فما يظهر، وفي المبحث الثالث ثمّ ملامسة المقصود ببيان العلاقة بين القراءات والرسم، من جهة احتواء الرسم للأحرف السبعة تنظيرًا وتطبيقًا، ومن جهة الأثر المتمثل اختلاف قراءة بعض الألفاظ القرآنية في رسم الكلمات في المصحف، وقد ختمت الرسالة بنتاج فيه الجزم بإثبات توقيفية الرسم.

وقد خلصت تلك الدراسة إلى إثبات توقيفية الرسم . ولم يقف الباحث على أي معلومات عن تلك الدراسة سوى ما ذكره آنفًا.

أبرز ما تميز به هذ البحث عن الدراسات السابقة:

لقد تناولت الدراسات السابقة مواضيع متنوعة متعلقة بموضوع البحث الرئيس والتي كان من جملتها موضوع: " توقيف الرسم العثماني"، أما هذه الدراسة فقد ركزت على تناول الأقوال والآراء الواردة في قضية الرَّسْمَ العُثْمَانِي بين التَوْقِيفِ والاصْطِلاَحِ والرد على كل قول منها بالحجج الدامغة والبراهين الساطعة والأجوبة المقنعة، وبينت القول الراجح في هذه المسألة، ونقلت فتاوى المجامع العلمية المعتمدة في بلاد الإسلام مقرونة بفتاوى العلماء قديمًا وحديثًا بمنهجية علمية، وقدمتها بأسلوب سهل التناول قريب المأخذ، وقدمتها مختصرة ومحصورة في موضوعها إلا ما دعت الضرورة لذكره مما له علاقة مباشرة بموضوع البحث ولا تنفك عنه البتة، فجاءت تلك الدراسة مختصر محققة للغاية، ليتفق مضمونها مع مسماها.

ثالثًا: أسباب ودواعي اختيار موضوع البحث

فتعود أسباب اختيار موضوع البحث لأسباب كثيرة ولعل من أبزها ما يلي:

١- انتصارًا للقرآن ولرسمه الذي كُتِب به وألفوه أول مرة

٢- سدًا لباب الفتنة الداعية إلى تغيير الرسم العثماني بالرسم الإملائي

شبكة الألوكة www.alukah.net

٣-التحذير من الجرأة على كتاب الله وإبطال أي محاولة تقدم على تغيير الرسم العثماني بأي صورة وتحت أي حجة وبأي مسمى

٤-تفنيد حجج الذين عمدوا إلى كتابة المصحف بالرسم الإملائي أو طالبوا به مدعين تسهيل تعلمه على المبتدئين

٥-فضح الذين عمدوا إلى كتابة المصحف بغير العربية، من التجار وغيرهم، بحجة تسهيل قراءته على غير أهل اللسان العربي

رابعًا: مشكلة البحث وأهدافه

تكمن مشكلة البحث في رفع الخلاف الحاصل بين الأقوال في الرَّسْمِ العُثْمَانِي بين التَوْقِيفِ والاصْطِلاَحِ، والحجج التي استند إليها أهل تلك الأقوال، وقد عالج الباحث تلك القضية بوضوح وجلاء تام، فعرض الأقوال الثلاثة الواردة في هذا الصدد، ثم بين حجة كل فريق منها، ثم رد على كل فريق بالحجة والبيان وواضح البرهان، ثم رجَّح القول الأول منها القاضي بأَنَّ الرَّسْمَ العُثْمَانِي تَوْقِيفِي لاَ اصْطِلاَحِي.

خامسًا: منهج البحث

المنهج التحليلي:

لقد استخدم الباحث المنهج التحليلي والذي يُعَدُ أحد مناهج البحث العلمي الفرعية، ولقد تناول موضوع بحثه بتحليله، فقام بتعريف الرسم العثماني بقسميه التوقيفي والاصطلاحي، ثم عرض آراء العلماء في الرسم العثماني، ثم بين حجج أصحاب كل رأي منها، ثم ردَّ وأجاب بالحجة والبرهان على تلك الآراء، ثم ذكر القول الراجح منها، ثم ختم البحث معضدًا ما ذهب إليه من ترجيح القول بتوقيف الرسم العثماني بقرارات وفتاوى أكبر المجامع العلمية في بلاد الإسلام.

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفصل الأول

الرسم العثماني بين التوقيف والاصطلاح

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الرسم العثماني توقيفي أم اصطلاحي؟ (٢)

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

المقصود بعبارة الرسم العثماني "توقيفي"

هو أنَّ الرسم العثماني كُتِبَ على سند قائم من الشرع، فلا يجوز مخالفته وتخطيه إلى غيره، فهو توقيفي: فلا يجوز ولا يصح عليه تغيير ولا تبديل، لأنه تنـــزيل من التنـــزل على هيئته المعهودة والمكتوبة في المصاحف كسائر سور القرآن وآياته المنزلة، سواء بسواء.

وقد مضى في عهوده الثلاثة وهو على هذه الكَتْبَة بهذا الرسم المصحفي ولم يحدُث فيه أي تغيير ولا أي تبديل. وقد أجمعت الأمة عليه وتلقته بالقبول.

والنبي – صلى الله عليه وسلم – كان يأمر كُتَّاب الوحي بطريقة الرسم المصحفي للقرآن، وكانت كتابته بين يديه، ثم كان الجمع في عهد الصديق – رضي الله عنه – على هذا الرسم كذلك، ثم جَمَعَ عثمانُ – رضي الله عنه – عنه الأمةَ على الإمام واستنسَخ منه تلك الصحفَ التي بعث بها في الأمصار على نفس تلك الكَتْبة، وأقره جماهير الصحابة رضي الله عنهم على ذلك، وهم يومئذ أكثر من (اثني عشر ألف صحابي)، ثم صار أمر الرسم كذلك في زمن التابعين وتابعي التابعين، فلم يخالفه أحدٌ منهم ولم يُنقل أن أحدًا منهم أقدم على استبداله وتغييره أبدًا، بل ولم يُذكر أن أحدًا منهم فكر حتى في استبداله بأي

شبكة الألوكة www.alukah.net

برسم آخر من الرسوم بل بقي هذا الرسم محترمًا متبعًا كما كان عليه عمل الكَتْبة الأولى، فلا يقرب منه أحد بتغيير أو تبديل، ولا يُمَسُّ له جناب.

ومن هنا يتبين لنا أن الرسم الهجائي للقرآن كان معروفًا في عهود جمعه الثلاثة، كما أنه كان مضبوطًا منذ بداية تنزله وتدوينه علي عهد النبوة، وكان كتاب الوحي متمكنين من قواعده وأصوله، لأنه كتبوه بأمر النبي – صلى الله عليه وسلم – وتوجيهه وإقراره.

ولنا أن تتأمل فيما أخرجه ابن أشته في "المصاحف"، عن زيد بن ثابت: أنه كان يكره أن تكتب: (بسم الله الرحمن الرحيم) ليس لها سين.

وأخرج عن يزيد بن أبي حبيب: أن كاتب عمرو بن العاص كتب إلى عمر فكتب (بسم الله) ولم يكتب لها سينا، فضربه عمر؛ فقيل له ؛ فيم ضربك أمير المؤمنين ؟ قال: ضربني في سين.

وأخرج عن ابن سيرين أنه كان يكره أن تمد الباء إلى الميم حتى تكتب السين.

وأخرج ابن أبي داود في المصاحف، عن ابن سيرين: أنه كره أن يكتب المصحف مشقا . قيل: لم ؟ قال: لأن فيه نقصًا. ومعنى المشق: سرعة الكتابة.(٣)

قال أبوشامة المقدسي (ت:٦٦٥هـ) – رحمه الله–: وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ.(٤)

وقول أبي شامة يجلي المعنى المقصود بعبارة توقيفي، ألا وهو قوله: "عين ما كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ".

شبكة الألوكة www.alukah.net

المطلب الثاني

المقصود بعبارة الرسم العثماني " اصطلاحي "

هو أنَّ أمر رسم المصحف أمر اجتهادي، أي أنَّ الشرع تركه للاجتهاد، فلم يأمر به، ولم يلزم اتباعه ويوصي به.

المطلب الثالث:

اختلاف العلماء في طريقة رسم المصحف: هل هو توقيفي أم اصطلاحي؟

لقد اختلف العلماء في طريقة رسم المصحف: هل هو توقيفي أم اصطلاحي؟ فمن العلماء، من يرى:

أن الرسم العثماني توقيفي عن رسول صلى الله عليه وسلم حيث أمر صلى الله عليه وسلم كُتّابَ الوحي بكتابته وأقرهم عليه.

ومنهم من يرى: أنه اصطلاحي، ولا يوجد ما يمنع من مخالفته وكتابته بالرسم الإملائي الحادث.

شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الثاني: آراء العلماء في الرسم العثماني

وفيه مطالب:

وللعلماء في مسألة الرسم المصحفي ثلاثة آراء نوجزها فيما يلي:

المطلب الأول

الرأي الأول: أن الرسم المصحفي توقيفي

ويرى أصحابه أن الرسم العثماني توقيفي. أي: توقيفي عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- لا تجوز مخالفته، كما أن الترتيب المصحفي للسور والآيات في مواضعها توقيفي يحرم مخالفته- كذلك-.

وهذا الرأي: قد حُكِيَ فيه الإجماعُ، وعليه أكثر العلماء سلفًا وخلفًا.

المطلب الثاني: حجج أصحاب الرأي الأول

ومن أبرز حجج وبراهين أصحاب هذا الرأي ما يلي:

١- أن الرسم المصحفي في الجمع الأول في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - كان موثق بطريقي الحفظ والكتابة، فكان التوثيق والمراجعة للمحفوظ والمكتوب على حد سواء.

والمكتوب في هذا العهد كان على الرسم المصحفي الذي هو عليه الآن.

٢- ومما لا مرية فيه أن القرآن الكريم سطره كُتَّاب الوحي بين يدي النبي - صلى الله عليه وسلم - ، بهذا الرسم المصحفي وقد أقرهم - صلى الله عليه وسلم - علي كتابته، وإقراره - صلى الله عليه وسلم - ، حجة في حد ذاته، فلو وجد- صلى الله عليه وسلم - خطأ فيما كتبوه لما أقرهم عليه.

٣- الرسم المصحفي ليس لأحد كائنًا من كان تغييره ولا تبديله، لأن الآمر بكتابته هو النبي- صلى الله عليه وسلم - نفسه، وهو المبلغ عن ربه

شبكة الألوكة www.alukah.net

جل في علاه، وقد أمره الله تعالى بتبليغه لأمته، فأمر كُتَّاب الوحي أن يكتبوه في الرِّقَاع، وَالأَكْتَافِ، وَالْعُسُبِ، واللخاف، والأضلاع، والأقتاب، والأَلواحِ، وقطع الأديم، والكرانيف على الهيئة المعروفة التي نزل بها، وهي الطريقة التي أوحاها الله إليه بواسطة الأمين جبريل -عليه السلام -، وقد مضى عهده - صلى الله عليه وسلم - والقرآن على هذه الكتبة، لم يحدث فيه أي تغيير ولا تبديل.

٤- إن استمرار خليفتي النبي - صلى الله عليه وسلم - من بعده على العمل بنفس الرسم المصحفي الذي عليه الجمع الأول يدل على أن الرسم المصحفي توقيفي ليس لأحد تغيره ولا تبديله.

٥- يُعد تلقي أهل الأمصار المصاحفَ العثمانية بالرضا والقبول وعدم اعتراض أحد منهم على فعل عثمان - رضي الله عنه-، وفيهم جماهير مجمهرة من الصحابة، قيل إنهم يومئذ اثني عشر ألف صحابي، والتابعون كذلك منتشرون في الأمصار بأعداد يصعب حصرها لكثرتهم وانتشارهم، فكان رضاهم واستحسانهم لفعل عثمان وتأييده ومناصرته له، والثناء على ما فعل إجماعًا منهم جميعًا على صحة المصاحف العثمانية وسلامتها وعدم جواز مخالفتها، وعليه صار عمل الأئمة المجتهدين من بعدهم على ذلك في كل عصر ومصر.

وفي نحو ذلك يقول أبو بكر اللبيب-(ت: قبل٧٣٦هـ) - رحمه الله-: في " الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة ": فما فعله صحابي واحد فلنا الأخذ به والاقتداء بفعله والإتباع لأمره فكيف وقد اجتمع على كتاب المصاحف حين كتبوه نحو اثني عشر ألفًا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين ؟!. (٥)

ويقول الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت: ١٤٠٣هـ) - رحمه الله-: " ... وبناء على هذا يجب على كاتب المصحف وطابعه وناشره أن يتحرى كل

شبكة الألوكة www.alukah.net

منهم كتابته على قواعد الرسم العثماني، ولا يخل بشيء منها، ولا يغير فيها شيئًا ما، بزيادة أو نقص، أو إثبات أو حذف، حفظًا لهذا العمل الخالد، واقتداء بالصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين وأعلام الإسلام في سائر الأعصار والأمصار، لا فرق في ذلك بين المصاحف الكاملة، والمصاحف الصغيرة "الأجزاء" التي يتعلم فيها الصغار ومن في حكمهم من الكبار، ليتعرفوا على قواعد الرسم منذ طفولتهم، ونعومة أظفارهم، وعلى معلمي القرآن –حيث كانوا– ألا يدخروا وسعًا في تعليم أبنائهم تلك القواعد من الصغر، حتى يشبوا وقد وقفوا عليها، وأحاطوا بها خبرًا، وأصبحت القراءة في المصحف ميسورة عليهم وسجية لهم"(٦)

المطلب الثالث: أبرز ما استدل به أصحاب الرأي الأول

وإن من أبرز ما استدل به أصحاب الرأي الأول ما يلي:

أ– الإجماع الذي حكاه القاضي عياض(ت: ٥٤٤هـ) – رحمه الله– في "الشفا" حيث يقول:

وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين، مما جمعه الدفتان من أول "الحمد لله رب العالمين" إلى آخر " قل أعوذ برب الناس" أنه كلام الله، ووحيه المنزل على نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم–، وأن جميع ما فيه حق، وأن من نقص منه حرفًا قاصدًا لذلك، أو بدله بحرف آخر مكانه، أو زاد فيه حرفًا مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه، وأجمع على أنه ليس من القرآن عامدًا لكل هذا –أنه كافر– عند أهل العلم بإجماع، قال الله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (فصلت: ٤١–٤٢) (٧).

شبكة الألوكة www.alukah.net

ب- اتفاق العلماء الذي حكاه ابن حزم(ت: ٤٥٦هـ) - رحمه الله- في "مراتب الإجماع" على: أن كل ما في القرآن حق، وأن من زاد فيه حرفًا من غير القراءات المروية المحفوظة المنقولة نقل الكافة، أو نقص حرفًا، أو بدل منه حرفًا مكان حرف، وقد قامت عليه الحجة أنه من القرآن فتمادى متعمدًا لكل ذلك عالمًا بأنه بخلاف ما فعل فإنه كافر[٨].

ج- وما أجاب به الإمام مالك(ت:١٧٩هـ)- وقد سئل- رحمه الله-: "هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال" لا إلا على الكتبة الأولى"[٩].

د- وما نص عليه الإمام أحمد بن حنبل(ت:٢٤١هـ)- رحمه الله- بقوله: "تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو، أو ياء أو ألف أو غير ذلك[١٠].

هـ- وما رواه أبو عمرو الداني بإسناده عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال:

أدركت الناس حين شقق عثمانُ رضي الله عنه المصاحفَ فأعجبهم ذلك أو قال "لم يَعِب ذلك أحد.[١١]

و- ما روي عن أنس بن مالك- (ت:٩٣هـ) - رضي الله عنه-: أن عثمان أرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين مصحفًا، وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف الذي أُرسل إليهم[١٢].

ز- إجماع الأمة المعصومة من الخطأ بعد ذلك في عهد التابعين والأئمة المجتهدين على تلقِّي ما نُقِل في المصاحف العثمانية التي أرسلها إلى الأمصار بالقبول، وعلى ترك ما سوى ذلك.[١٣]

ح- وهو كذلك اختيار جمهور الفقهاء من أهل المذاهب الفقهية الأربعة.[١٤]

ط - وقد حكاه أيضًا جمع من العلماء

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد حكى هذا الإجماع – كذلك– غير واحد من العلماء، منهم:

١– الجعبري: (ت: ٧٣٢ هـ) وهو: أبو محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، وقد نقل الجعبري وغيره إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع مرسوم المصحف العثماني[15].

٢– والطحاوي: (ت: ٢٣٨هـ) وهو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزديّ الطحاوي، يقول في شرح الطحاوية: "ينبغي لمن أراد كتابة القرآن أن ينظم الكلمات كما هي في مصحف عثمان – رضي الله عنه–، لإجماع الأمة على ذلك.(16)

٣– وأبو عمرو الداني: (ت:٤٤٤هـ)، وهو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأموي مولاهم، القرطبي، في: " المقنع في رسم مصاحف الأمصار"، (17)

٤– والزمخشري: (ت: ٥٣٨هـ) – المعتزلي– في: "الكشاف"، والزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري.

حيث يقول في تفسير قوله تعالى: {وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ} (الفرقان: ٧):

"وقعت اللام في المصحف مفصولة عن "هذا" خارجة عن أوضاع الخط العربي، وخط المصحف سنة لا تغير".

وفي شعب الإيمان للبيهقي[١٨]: "من كتب مصحفًا فينبغي أن يحافظ على حروف الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيها، ولا يغير مما كتبوه شيئًا، فإنهم أكثر علمًا، وأصدق قلبًا ولسانًا، وأعظم أمانة منا، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكًا عليهم". (١٩)

شبكة الألوكة www.alukah.net

٥- والدمياطي، المعروف بـــ"ابن البنا": (ت: ١١١٨هـــ)، وهو: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي، في "إتحاف فضلاء البشر" .(20).

وقد مرت العصور المتتالية على المسلمين وهم يكتبون مصاحفهم وفق المصاحف العثمانية لا يخالفونها ولا يحيدون عنها، ولم يؤدِّ ذلك إلى أي تحريف أو تغيير أو تبديل في القرآن لا مكتوبًا ولا منطوقًا.

وقد مر معنا ذكر إجماع سلف وخلف الأمة، وإجماع علمائها وفقهائها على ما تضمنته هذه المصاحف وعلى ترك كل ما خالفها.

ولذا فقد نص الأئمة على أن من شروط صحة القراءة وقبولها موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً، والمقصود بموافقة القراءة للرسم العثماني أن تكون القراءة موافقة للمصحف الإمام الذي أجمع عليه الصحابة وتلقته الأمة بالقبول، وهذا الشرط يجعل المصاحف العثمانية هي الأساس في القراءات القرآنية، ولذا فأي قراءة تخالف رسم المصحف الإمام تعد من القراءات الشاذة.

المطلب الرابع: الرأي الثاني: أن الرسم المصحفي ليس توقيفيًا

والمراد بقولهم من أنَّ الرسم المصحفي ليس توقيفيًا: أي: لا يوجد دليل صريح يمنع من رسمه وكتابته بالرسم الإملائي الحادث، فمن ادعى وجوب اتباع هذا الرسم وجب عليه إقامة البرهان والحجة والبيان على صدق دعواه. !!

وقد مال لهذا الرأي بعض المتقدمين، وتبعهم عليه بعض المعاصرين، منتصرين فيه لآراء بعض من سبق، ومتأثرين به.([٢١])

أبرز القائلين بقول أهل الرأي الثاني من المتقدمين:

١- القاضي الباقلاني(ت: ٤٣٠ هـــ) في" الانتصار"

شبكة الألوكة www.alukah.net

٢- ومال إليه واختاره الزركشي(ت: ٧٩٤هـ) في " البرهان" (22)، وهو أحد قوليه، كما سيأتي معنا بيانه.

٣- وابن خلدون(ت: ٨٠٨هـ) في " تاريخه"

أبرز القائلين بقول أهل الرأي الثاني من المتأخرين والمعاصرين-

وقد تبع أهل هذا الرأي جمع من المتأخرين والمعاصرين- كذلك- وكان من أبرز - كل من:

١- الشوكاني(ت: ١٢٥٠هـ) في: " فتح القدير " (23)

٢- والشيخ محمد مصطفى المراغي: (ت: ١٣٦٤هـ) في "مقدمة تفسيره"

٣- ومحمد طاهر الكردي(ت: ١٤٠٠هـ)، في " تاريخ القرآن".

٤- والدكتور صبحي الصالح(ت: ١٤٠٦هـ) في" مباحث في علوم القرآن " (24)

٥- والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي(م) في: " رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات".

المطلب الخامس: أقوال أصحاب الرأي الثاني

ونسوق بعضًا من أقوالهم بشيء من الإيجاز:

أولاً: القاضي الباقلاني:

يقول الباقلاني في "الانتصار للقرآن": ولم يؤخذ على كتبة القرآن وحُفَّاظِ المصاحف رَسْمًا بعينه دون غيره ... بل السُّنَة دَلَّتْ على جواز كَتْبِهِ بأي رسم سَهُلَ وسَنَحَ للكاتب، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر برسمه وإثباته على ما بيناه سالفًا، ولا يأخذ أحدًا بخط محدود ورسم محصور، ولا يسألهم عن ذلك، ولا يُحفظ فيه حرف واحدٌ.(٢٥)

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثانيًا: ابن خلدون

يقول ابن خلدون في " تاريخه" في فصل "أن الخط والكتابة من عداد الصنائع البشرية: "وكانت كتابة العرب بدوية، فكان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة، ولا إلى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحش وبُعدهم عن الصنائع، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف، حيث رسمه الصحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الإجادة، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها، ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيه تبركًا[٢٦] بما رسمه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخير الخلق من بعده، المتلقون لوحيه من كتاب الله، كما يقتفي لهذا العهد خط ولي أو عالم تبركًا ويتبع رسمه خطأً أو صوابًا".[٢٧]

ثالثًا: الشيخ محمد مصطفى المراغي:

حيث يقول في "مقدمة تفسيره": وقد جرينا على الرأي الذي أوجبه العز بن عبدالسلام في كتابة الآيات في أثناء التفسير لعلة التي ذكرها وهي في عصرنا أشد حاجة إليها من تلك العصور.[٢٨]

رابعًا: محمد طاهر الكردي

يقول الكردي: لو كان الرسم توقيفيًا لما اختلف الرسم في المصاحف التي أرسلها عثمان- رضي الله عنه- إلى الأمصار. (٢٩). ويُرد على الكردي بأن الخلاف لم يكن في المرسوم وإنما كان في اختلاف الأداء لأوجه القراءة كما هو معلوم.

شبكة الألوكة www.alukah.net

خامسًا: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي (٣٠)

يقول الدكتور شلبي: إن كل دعوة لإضافة أيّ جديد للرسم العثماني كانت تتلقى بالتحرّج أولًا، ولكنها – على الرغم من ذلك – أخذت طريقها إلى الرسم؛ إيمانًا من القائمين بها بأنّ فيها بيانًا وتوضيحًا...

لقد كان المصحف خاليًا من النقط، ولما اتجه بعضهم إلى نقطه رأينا من يقف دون ذلك ويقول: جرّدوا القرآن ولا تخلطوه بشيء، ثم كان أن ترخص العلماء فيه، وقالوا: العجم نور الكتاب، وأنه لا بأس به ما لم تبغوا.

وبدأ أبو الأسود الدؤلي بالنقط في الحركات والتنوين لا غير، وجعل الخليل بن أحمد الهمز والتشديد والروم والإشمام، وقَفَا الناس في ذلك أثرهما، واتبعوا فيه سنتهما. (٣١)

ودليل هؤلاء أن هذه الخطوط والرسوم ليست إلا علاماتٍ وأَمارات، فكل رسم يدل على الكلمة ويفيد قراءتها، فهو رسم صحيح، وكاتبه مُصيب. (٣٢)

ومما يُستدل ويُنتصر به لهذا الرأي أيضًا ما أورده أبو عمرو الداني وعزاه بإسناده إلى عامر الشعبي قال: سألنا المهاجرين من أين تعلمتم الكتابة ؟ فقالوا "من أهل الحيرة، وقالوا لأهل الحيرة: من أين تعلمتم الكتابة ؟ قالوا: من الأنبار. (٣٣)

وما رواه" الداني" يؤكد: أن دعوى "ابن خلدون": من قلة الكتابة وندرتها وعدم إجادتها واستحكامها في جيل الصحابة أمر غير مسلم البته، وذلك لأن عدد كتاب الوحي بلغ قربة أربعين كاتبًا، والكتابة قبل الإسلام كان لها رواج في مكة، ومكة تعد يومئذ مركزًا للتجارة يتلقى أهلُها التجارةَ الوافدة من الشام واليمن وغيرها من البلدان، والمدينة– كذلك – كثر الوفود إليها بعد ظهور الإسلام، وزادت حركة الوافدين إليها للتجارة وغيرها مما يلزم من

شبكة الألوكة www.alukah.net

شؤون السياسة والاقتصاد التي تحتاجها الدولة المسلمة، مما زاد من احتكاك أهلها بهم، فشاع فيم أمر الكتابة وذاع.

ومع ذلك كله فلا علاقة بين إحكام الخط وإتقانه وبين الإقرار بتوقيفيته.

ومع ذلك كله فإن قول ابن خلدون: حيث رسمه الصحابة بخطوطهم وكانت غير مستحكمة في الإجادة"، وفي هذا كفاية لرد زعم ابن خلدون

ومن أبرز ما قيل في أن الرسم المصحفي ليس توقيفيًا:

أن وجوب التزام رسم معين إنما يعرف بالنص، وليس في الكتاب العزيز، ولا في السنة المطهرة، ولا في إجماع الأمة، ولا في القياسات الشرعية ما يحتم التزام الرسم العثماني، بل ظهر من أدلة السنة جواز كتابته بأي وجه سهل، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر برسمه ولم يبين لهم وجهًا معينًا، ولا نهى أحدًا عن كتابته بأي وجه، ولذلك اختلفت خطوط المصاحف، ومن ادعى أنه يجب على الأمة التزام رسم مخصوص وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه، وأنى له ذلك .(٣٤)

المطلب السادس: جواب أهل الرأي الثاني

وجواب أهل هذا الرأي قد سبق بيانه وذكره بالتفصيل مقرونًا بالحجج والبراهين والأدلة النقلية والعقلية، ثم ختم بإجماع جمهور الفقهاء، ثم بنقل أقوال من حكى الإجماع كذلك، إضافة لما سيأتي بيانه من فتاوى المعاصرين (المجامع الفقهية) وهو يشبه الإجماع في وقتنا الحاضر.

ومن أبرز ما يجاب عنه في جواب أهل الرأي الثاني إضافة لما سبق بيانه- كذلك-، جواب عبد العزيز الدباغ، حيث يقول: هو صادر من النبي - صلى الله عليه وسلم -، وهو الذي أمر الكتاب من الصحابة أن يكتبوه على

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه الهيئة، فما نقصوا ولا زادوا على ما سمعوه من النبي – صلى الله عليه وسلم – .

ثم يتابع ويقول– أيضًا–: ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي أراهم أن يكتبوا على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها لأسرار لا تهتدي إليها العقول .. فكذلك أمر الرسم الذي في القرآن حرف بحرف) (٣٥)

المطلب السابع

الرأي الثالث: إبقاء الرسم العثماني على ما هو عليه لينتفع به العلماء خاصة

وهذا القول ينادي أصحابه بإبقاء الرسم العثماني على ما هو عليه لينتفع به العلماء خاصة مع جواز كتابته بالرسم الإملائي لعموم الأمة حسب ما تقتضيه قواعد الرسم الإملائي المتعارف عليها بين الناس في أي زمان، وقد حكى هذا القول صاحب البرهان، وعزاه للعز بن عبد السلام(ت: ٦٦٠هـ) – كذلك–، ونص عبارة العز بن عبد السلام كما حكاها صاحب التبيان بقوله: "لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسم الأول باصطلاح الأئمة لئلا يوقع في تغيير من الجهال"(٣٦)، وعقب الزركشي على العز بن عبد السلام بقوله: ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه لئلا يؤدي إلى دروس العلم، وشيء قد أحكمته العلماء لا يترك مراعاة للجهال، ولن تخلو من قائم بحجة". (٣٧).

والزركشي– رحمه الله– يكون بقوله ذاك–آنفًا– قاصدًا التوسط في الأمر، بمعنى: أنه يريد الجمع بين الأمرين:

الأمر الأول: إبقاء الرسم العثماني الذي عليه الأمر الأول.

الأمر الثاني: جواز كتابته بالرسم الإملائي لينتفع به عموم الأمة.

شبكة الألوكة www.alukah.net

وأهل هذا الرأي-عمومًا-: قصدهم بذلك حفظ القرآن الكريم من اللحن الذي قد يقع ممن يجهل الرسم العثماني ولا يحسن قراءته، وفي ذلك من درء المفاسد الكبرى التي يخشى وقوعها عند تلاوة القرآن ممن لا يحسن قراءة الرسم العثماني من عموم الأمة، وفي هذا إعمال للقاعدة الأصولية: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

المطلب الثامن: جواب أهل الرأي الثالث

وجواب أهل الرأي الثالث إضافة لجواب أهل الرأي الثاني باختصار شديد يأتي فيما يلي:

١- إن الواقع المشاهد يرد هذا الرأي جملة وتفصيلًا، فإنك ترى الأعجمي الذي لا يحسن العربية يتقن قراءة القرآن ويحفظه بطلاقة أفضل من كثير من أهل اللسان العربي، وترى صغار الولدان في الكتاتيب والمحاضر ودور تعليم القرآن يقرأون ويحفظون القرآن مما كتبوه بأيديهم على الألواح بالرسم المصحفي بمهارة وإتقان يفوق أقرانهم بل ومن فوقهم ممن تلقوا التعليم في المدارس النظامية التقليدية، بل وترى الأطفال الصغار يتعلمون الرسم المصحفي بطرق التهجي التعليمية في دور القرآن في وقتنا الحاضر، وهي كثيرة ومتنوعة لكنها ترجع إلى الرسم المصحفي.(38)، وكذلك ترى كبار السن ومن تقدم بهم العمر وهم يتعلمون القرآن في مراحل متأخرة من أعمارهم يقرأون القرآن من المصاحف ويرتلونه بلا كلفة ولا مشقة.

٢- وهل من أجل جهل الجاهل يغير رسم المصحف ويُرد من أجله إجماع الأمة سلفًا وخلفًا، أم أن الجاهل يُعَلَّمُ ويتعلم؟!.

٣- ولو سلَّمنا لهم جدلًا وتنزُّلًا إلى ما ذهبوا إليه، فإن التعلم في الأمة يضمحل ويذهب.

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا يخفى على أحد أن مرسوم القواعد الإملائية عرضة للتغيير من زمان لآخر، بل ومن مكان لآخر- كذلك-. فلو أخضع الرسم الهجائي للقرآن لتلك القواعد الإملائية لأصبح القرآن عرضة للتحريف والتغير والتبديل.

٤- إن الرسم المصحفي لا يُوقع الناس في الحيرة والالتباس أبدًا؛ لأنه ثابت لا يتغير ولا يؤثر في تغيره زمان ولا مكان، والمصاحف التي بين أيدي الناس الآن مطبوعة وظاهرة وجلية للناظرين، وهي الآن أمام أعينهم على أوضح صورة، وقد كُتِبَتْ مشكلة ومنقوطة لا التباس فيها؛ وقد وضعت فيها علامات واضحة المعالم تدل على الحروف الزائدة، أو الملحقة بدلًا عن الحروف المحذوفة، فالوقوع في الاضطراب والالتباس والحيرة أمر غير واقع ولا متوقع البتة لمن تعلم القرآن، ويكفينا في ذلك قول ربنا:(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) (القمر: ١٧).

قال ابن كثير- (ت: ٧٧٤هـ) - رحمه الله- : أَيْ: سَهَّلْنَا لَفْظَهُ، وَيَسَّرْنَا مَعْنَاهُ لِمَنْ أَرَادَهُ ، لِيَتَذَكَّرَ النَّاسُ(٣٩).

٥- وبإجابة أهل هذا الرأي يُفتح على الأمة بابُ شر وفتنة لا يعلم قدرها إلا منزل الكتاب وهازم الأحزاب، وأكبر شاهد على ذلك تلك الفتنة التي كادت أن تحدث في صدر الإسلام في اختلاف أوجه القراءة، فأخمدها الله بثالث الخلفاء الحنفاء - رضي الله عنهم أجمعين-، فقام لله ووقف موقف الجبال الراسيات ليرد الأمة لرشدها ويجمعها على كتاب ربها بـــ" مصحف إمام".

٦- وهذه الدعوات وأمثالها تفتح أمام أعين أعداء الملة بابًا يلجون منه لينالوا من القرآن طعنًا وتشكيكًا، فإذا كان هناك رسم وهجاء عثماني

شبكة الألوكة www.alukah.net

وآخر إملائي يتمايز أحدهما عن الآخر قالوا أيهما الصحيح الذي أُنْزِلَ من السماء؟!، ولا شك أن في هذا من المفاسد ما لا يخفى.

٧- ومما يؤكد ما سبق ذكره من جواب أهل هذا الرأي ما حدث منذ سنوات من كتابة القرآن لا أقول بالرسم الإملائي بل باللغة الإنجليزية بزعم تسهيل تلاوته على الناطقين بالإنجليزية من غير العرب، بحيث يتلوه بحروف اللغة الإنجليزية فيُقرا وكانه منطوق بالعربية.

هذا- ولقد ظهر في غينيا رجل مسلم له نشاط غريب في هذا الميدان، كان يقوم ولا يزال بكتابة القرآن بالحروف اللاتينية! بعد أن وجد هناك في إفريقية سوقًا رائجة لما يكتب، ويقوم اليوم في باريس ناشر مسلم بطبع كتبه تلك وعرضها في الأسواق في رداءة طبع، وإخراج فني ممجوج!

وفي السبعينات قام رجل في مصر يدعى " لبيب الجمال " يهفو ويدعو إلى كتابة القرآن بحروف غير عربية ! وتسمع " هيأة التمويل الدولية " بالمشروع فتتحمس له ولصاحب الفكرة وترصد له مليون دولار ! (٤٠).

وقد ظهر مثل هذا في فرنسا وإندونيسيا وغيرها من البلاد.

ففي فرنسا: صدر الجزء الأخير من القرآن " جزء عم " بأكمله بالحروف الفرنسية ! وهناك طبعات أخرى في المكتبات تتفاوت كما وكيفًا، وهناك من يفكر في إخراج المصحف كله بالفرنسية !

وفي إندونيسيا: - البلد المسلم - ظهرت فيه هو كذلك طبعة للقرآن الكريم كله بالحروف الإندونيسية ! يتداولها الناس هناك في رضا ! -وقد- رفع تقريرًا عنها مبعوث رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية- إليها(٤١).

فهل يُنتظر من أهل هذا الرأي أن يقع نحو من هذا ؟!.

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد عُرِض بهذا الصدد استفتاء على سماحة شيخنا الإمام عبد العزيز بن باز- رحمه الله تعالى- عن كتابة القرآن بلغة غير اللغة العربية، فأحاله- سماحته- إلى هيئة كبار العلماء، وسيأتي معنا جواب اللجنة في عرض قرارات المجامع الفقهية حول الرسم العثماني في الفصل الثاني بإذن الله تعالى.

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفصل الثاني

أبرز قرارات وفتاوى المجامع الفقهية ومراكز الفتوى في العالم الإسلامي حول "الرسم العثماني"

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: **قرارات هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية**

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

القرار الأول لهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية

حول: (كتابة القرآن بلغة غير اللغة العربية)

لقد عُرِض على سماحة شيخنا الإمام عبد العزيز بن باز- رحمه الله تعالى- استفتاء عن كتابة القرآن بلغة غير اللغة العربية، وأحاله- سماحته- إلى هيئة كبار العلماء،

وكان جواب اللجنة على النحو التالي: بعد دراسة الموضوع ومناقشته وتداول الرأي فيه، قرر المجلس بالإجماع: تحريم كتابة القرآن بالحروف اللاتينية، أو غيرها من حروف اللغات الأخرى،

وذلك للأسباب التالية:

١- إن القرآن قد نزل بلسان عربي مبين، حروفه ومعانيه، قال تعالى: (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) (الشعراء:١٩٢-١٩٥)، والمكتوب بالحروف اللاتينية لا يسمى قرآنًا؛ لقوله تعالى: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

شبكة الألوكة www.alukah.net

قُرْآنًا عَرَبِيًّا) (الشورى: ٧)، وقوله: (لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) (النحل: ١٠٣).

٢- إن القرآن كتب حين نزوله، وفي جمع أبي بكر، وعثمان، رضي الله عنهما إياه بالحروف العربية، ووافق على ذلك سائر الصحابة رضي الله عنهم وأجمع عليه التابعون، ومن بعدهم إلى عصرنا، رغم وجود الأعاجم، وثبت عن النبي-صلى الله عليه وسلم أنه قال: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي).(42) فوجبت المحافظة على ذلك، عملاً بما كان في عهده صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم وعملًا بإجماع الأمة.

٣- إن حروف اللغات من الأمور المصطلح عليها، فهي قابلة للتغيير مرات بحروف أخرى، فيخشى إذا فتح هذا الباب أن يفضي إلى التغيير كلما اختلف الاصطلاح، ويخشى أن تختلف القراءة تبعًا لذلك، ويحصل التخليط على مر الأيام، ويجد عدو الإسلام مدخلًا للطعن في القرآن للاختلاف والاضطرابات، كما حصل بالنسبة للكتب السابقة، فوجب أن يمنع ذلك محافظة على أصل الإسلام، وسدًا لذريعة الشر والفساد.

٤- يخشى إذا رخص في ذلك أو أُقِرَ: أن يصير القرآن ألعوبة بأيدي الناس، فيقترح كلٌ أن يكتبه بلغته، وبما يجد من اللغات، ولا شك أن ذلك مثار اختلاف وضياع، فيجب أن يصان القرآن عن ذلك صيانة للإسلام وحفظًا لكتاب الله من العبث والاضطرابات .

٥- إن كتابة القرآن بغير الحروف العربية يثبط المسلمين عن معرفة اللغة العربية، التي بواسطتها يعبدون ربهم، ويفهمون دينهم، ويتفقهون فيه، هذا وبالله التوفيق، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

هيئة كبار العلماء(٤٣).

شبكة الألوكة www.alukah.net

يوضح الباحث ويقول: هذا: وإن كان الموضوع هو "كتابة القرآن بغير العربية" إلا إن أوجه التشابه متقاربة- لما نحن بصدد بحثه- إن لم تكن متطابقة من حيث الدواعي والبواعث الداعية إليه، ومن حيث عواقبه وما يُتوقع حدوثه وما يترتب على الإقدام على مثل هذا العمل.

المطلب الثاني

القرار الثاني لهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية حول: (كتابة المصحف بطريقة الإملاء العادية)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد:

ففي الدورة الرابعة عشرة لمجلس هيئة كبار العلماء المنعقدة في الطائف في المدة من العاشر من شهر شوال إلى الحادي والعشرين فيه، نظر المجلس فيما رفعه حسين حمزة صالح مدرس العلوم الدينية بمدرسة الإمام أبي حنيفة الابتدائية بمكة . . إلى جلالة الملك يطلب فيه المعونة في كتابة المصحف بطريقة الإملاء العادية، والمحال إلى سماحة الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد برقم ٣/ ص/ ٢٢٠٣٥ في ٢٢/ ٩/ ١٣٩٨ هـ . واطلع على البحث الذي أعدته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في: "حكم كتابة القرآن بطريقة الإملاء العادية وإن خالف ذلك الرسم العثماني".

وبعد دراسة الموضوع ومناقشته وتداول الرأي فيه تبين للمجلس أن هناك أسبابًا تقتضي بقاء كتابة المصحف بالرسم العثماني وهي:

١- ثبت أن كتابة المصحف بالرسم العثماني كانت في عهد عثمان - رضي الله عنه-، وأنه أمر كتبة المصحف أن يكتبوه على رسم معين

شبكة الألوكة www.alukah.net

ووافقه الصحابة وتابعهم التابعون ومن بعدهم إلى عصرنا هذا. وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي)[٤٤] .

فالمحافظة على كتابة المصحف بهذا الرسم هو المتعين، اقتداء بعثمان وعلي وسائر الصحابة، وعملا بإجماعهم.

٢- إن العدول عن الرسم العثماني إلى الرسم الإملائي الموجود حاليًا بقصد تسهيل القراءة يفضي إلى تغيير آخر إذا تغير الاصطلاح في الكتابة؛ لأن الرسم الإملائي نوع من الاصطلاح قابل للتغيير باصطلاح آخر . . وقد يؤدي ذلك إلى تحريف القرآن بتبديل بعض الحروف أو زيادتها أو نقصها فيقع الاختلاف بين المصاحف على مر السنين ويجد أعداء الإسلام مجالا للطعن في القرآن الكريم، وقد جاء الإسلام بسد ذرائع الشر ومنع أسباب الفتن.

٣- ما يخشى من أنه إذا لم يلتزم الرسم العثماني في كتابة القرآن أن يصير كتاب الله ألعوبة بأيدي الناس كلما عنت لإنسان فكرة في كتابته اقترح تطبيقها فيقترح بعضهم كتابته باللاتينية أو غيرها، وفي هذا ما فيه من الخطر، ودرء المفاسد أولى من جلب المصالح.

وبناء على هذه الأسباب اتخذ المجلس القرار التالي:

يرى مجلس هيئة كبار العلماء أن يبقى رسم المصحف على ما كان بالرسم العثماني، ولا ينبغي تغييره ليوافق قواعد الإملاء الحديثة؛ محافظة على كتاب الله من التحريف ، واتباعا لما كان عليه الصحابة وأئمة السلف رضوان الله عليهم أجمعين.

والله الموفق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

هيئة كبار العلماء. [٤٥]

شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الثاني: قرارات المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ـ وفتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بـ" المملكة العربية السعودية"

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القرار الأول للمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي المنعقد بمكة المكرمة، في ربيع آخر ١٤٠٤هـ قد أطلع على خطاب الشيخ هاشم وهبة عبد العال من جدة الذي ذكر فيه موضوع " تغيير رسم المصحف العثماني إلى الرسم الإملائي"، وبعد مناقشة هذه الموضوع من قبل المجلس، واستعراض قرار " هيئة كبار العلماء " (المذكور آنفًا) بالرياض رقم (٧١)، وتاريخ ٢١ / ١٠ / ١٣٩٩هـ ، الصادر في هذا الشأن، وما جاء فيه من ذكر الأسباب المقتضية بقاء كتابة المصحف بالرسم العثماني،-ثم ذكر- مجلس المجمع الفقهي - نفس القرارات الثلاث الي أجمع عليها أعضاء هيئة كبار العلماء سالفة الذكر آنفا-.

ثم قرر- مجلس المجمع الفقهي فقال: وبعد اطلاع " مجلس المجمع الفقهي الإسلامي " على ذلك كله قرر بالإجماع تأييد ما جاء في قرار " مجلس هيئة كبار العلماء " في المملكة العربية السعودية من عدم جواز تغيير رسم المصحف العثماني، ووجوب بقاء رسم المصحف العثماني على ما هو عليه ، ليكون حجة خالدة على عدم تسرب أي تغيير، أو تحريف في النص القرآني، واتباعًا لما كان عليه الصحابة وأئمة السلف رضوان الله عليهم أجمعين.

أما الحاجة إلى تعليم القرآن وتسهيل قراءته على الناشئة التي اعتادت الرسم الإملائي الدارج: فإنها تتحقق عن طريق تلقين المعلمين، إذ لا يستغني تعليم

شبكة الألوكة www.alukah.net

القرآن في جميع الأحوال عن معلم، فهو يتولى تعليم الناشئين قراءة الكلمات التي يختلف رسمها في قواعد الإملاء الدارجة، ولا سيما إذا لوحظ أن تلك الكلمات عددها قليل، وتكرار ورودها في القرآن كثير ككلمة (الصلوة) و(السموات)، ونحوهما، فمتى تعلَّم الناشئ الكلمة بالرسم العثماني: سهل عليه قراءتها كلما تكررت في المصحف، كما يجري مثل ذلك تمامًا في رسم كلمة (هذا) و(ذلك) في قواعد الإملاء الدارجة أيضًا.

رئيس مجلس المجمع الفقهي: سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. نائب الرئيس: د . عبد الله بن عمر نصيف . (٤٦)

المطلب الثاني: القرار الثاني المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

كما قرر مجمع الفقهي الإسلامي-كذلك- في دورته المنعقد في الفترة الثانية في شعبان ١٣٨٨هـ .

القرار التالي: .... يقرر المؤتمر وجوب المحافظة على رسم مصحف عثمان - رضي الله عنه- في طبع القرآن الكريم في مصحف كامل، أو في طبع أجزاء منه.....

ونص هذا القرار مجتزأ من عدة قرارات أخر للمجمع.

شبكة الألوكة www.alukah.net

المطلب الثالث

فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ـ بـ" المملكة العربية السعودية"

قال أعضاء اللجنة: قد أجمع المسلمون على وجوب كتابة المصحف بالرسم العثماني ، وأنه لا تجوز مخالفته إلى غيره من أنواع الرسم؛ ولهذا اعتنى العلماء بقواعد الرسم وضوابطه في مباحث من كتب علوم القرآن مثل : الإتقان للسيوطي- رحمه الله- وفي كتب مفردة للرسم مثل: إيقاظ الأعلام بوجوب اتباع رسم مصحف الخليفة عثمان الإمام للشيخ محمد الخضر حسين المالكي رحمه الله تعالى. (٤٧).

شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الثالث: قرارات وفتاوى المجامع العلمية بـ "مصر"

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: قرار مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر - بالقاهرة

ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر هو أحد المؤسسات العلمية الرسمية التابعة للجامع الأزهر، وهو الهيئة العليا للبحوث الإسلامية، وقرارته يشرف عليها نخبة من صفوة علماء الأزهر.

ولا يخفى على أحد دور الأزهر في الدفاع عن القرآن خصوصًا، حتى أصبح غصة في حلوق أعداء الإسلام ولاسيما في رد الشبهات والترهات والمطاعن التي يدفع بها أعداء الملة محاولين زعزعت إيمان أهل الإسلام وتشكيكهم في أعز مقدساتهم- القرآن الكريم-.

وقد ناقش المجمع بحثًا بعنوان: "رسم المصاحف العثمانية".... وبعد دراسته اتخذ المجمع عدة قرارات تتعلق بالقرآن الكريم، وكان في طليعتها ما يتعلق ببحثنا ألا وهو: "رسم المصاحف العثمانية"

ونصه ما يلي: يوصي المؤتمر بأن يعتمد المسلمون على الرسم العثماني للمصحف الشريف، حفظًا له من التحريف". (٤٨).

المطلب الثاني: قرار فتوى دار الإفتاء المصرية وقرار مجمع البحوث الإسلاميّة بالأزهر

وهي فتوى دار الإفتاء المصرية الصادرة سنة ١٩٥٦م، وعليها قرّر مجمع البحوث الإسلاميّة في دور انعقاده الرابع سنة: ١٩٦٨م الالتزام بالرسم العثماني، ...

وهذا القرار من مجمع البحوث الإسلاميّة غير القرار السابق، وهو أقدم منه بلا شك.

شبكة الألوكة www.alukah.net

المطلب الثالث: قرار لجنة الفتوى بالأزهر

وقد سُئلت لجنة الفتوى بالأزهر سنة:(١٣٣٥هـ -١٩٣٦م) عن حكم التزام الرسم العثماني.

فأجابت بأن الجمهور من العلماء على التزام الرسم العثماني، وحرمة مخالفته،،واستدلُّوا على ذلك بإجماع الصحابة على الصِّفة التي كتب عليها عثمان، ولم يُرو عن واحد منهم أنه كتب القرآن على غير هذه الصفة . وذكرت اللجنة ما نُقل عن مالك وأحمد والبيهقي ممّا سبق ذكره هنا نقلًا عن السيوطي في "الإتقان ."انتهى ملخص الفتوى..

المطلب الرابع

ذكر أحسن ما قيل ونُظِمَ في الرد على من قال بأن العامة لا تعرف

ومن أحسن ما قيل في ذلك قول أبي عبد الله محمد العبدري الفاسي المالكي المشهور بـــ" ابن الحاج "(ت:٧٣٧هـــ) في " المدخل":

"ولا يلتفت إلى اعتلال من خالف بقوله: إن العامة لا تعرف مرسوم المصحف، ويدخل عليهم الخلل في قراءتهم في المصحف إذا كتب على المرسوم، لأن من لا يعرف المرسوم من الأمة يجب عليه ألا يقرأ في المصحف إلا بعد أن يتعلم القراءة على وجهها أو يتعلم مرسوم المصحف، فإن فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الأمة، وحكمه معلوم في الشرع الشريف، فالتعليل المتقدم ذكره مردود على صاحبه، لمخالفته للإجماع المتقدم، وقد تعدت هذه المفسدة إلى خلق كثير من الناس في هذا الزمان، فليتحفظ من ذلك في حق نفسه وحق غيره، والله الموفق." (٤٩)

ومن أحسن ما نُظِمَ في ذلك ما سطره مُحَمَّدٌ العاقِبُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ مَايَابِي الجَكَنِيُّ الشنقيطي (ت: ١٣١٢ هـــ) في "كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي النورين":

شبكة الألوكة www.alukah.net

رَسْمُ الْقُـــــــرَانِ سُنَّـــــــــةٌ مُتَّبَعَهْ ... كَمَا نَحَا أَهْـــــــلُ الْمَنَاحِي الْأَرْبَعَهْ
لأنَّـــهُ إِمَّا بِأَمْرِ الْمُـــــــــــصْطَفَى .. أَوْ بِاجْتِـــمَاعِ الرَّاشِـــــــــدِينَ الْخُـلَفَا
وَكُلُّ مَن بـــــــدَّلَ مِنـــــهُ حَرْفَا ..... بَـاءَ بِنَارٍ أَوْ عَـــــــلَـــيْـهَـا أَشْـــفَى
والْخـــــطُّ فِيهِ مُعْجِزٌ لِلـنَّاسِ .....وَحـــــــائِدٌ عَن مُقْتَضَى الْـــقِيَّاسِ
لاَ تَـــهْـتَـــــدِي لِسِرِّهِ الْفُـــحُولُ..... وَلاَ تَحُـــومُ حَـــوْلَهُ الْـعُقُولُ
قَدْ خَـصَّهُ اللهُ بِتِلْكَ الْـمَنْزِلَهْ..... دُونَ جَمِـــيعِ الْكُـتُبِ الْمُنَزَّلَهْ
لِـيَظْهَرَ الْإِعْجَـــــازُ فِي الْمَرْسُومِ...مِنْـــهُ كَمَا فِي لَفْظِـــــــــهِ الْمَنْظُومِ . (٥٠)

المطلب الخامس

القول الراجح القاضي بتوقيف الرسم العثماني

والذي يظهر للباحث ويميل إليه ويختاره هو أن القول بتوقيف الرسم العثماني أصح وأقوى الأقوال وهو القول الراجح الذي يتمشى مع عموم الأدلة وأقوال الأئمة.

والقول بأن القول الراجح: هو الرأي الأول وهو أن الرسم العثماني توقيفي لا اصطلاحي، ولا يجوز مخالفته، وهو ما عليه جمهور العلماء، وذلك للأسباب التالية:

١- لأنه هو المعول عليه، وعليه عموم الأدلة
٢- كما أن عليه إجماع الأمة سلفًا وخلفًا
٣- إن إجماع المجامع الفقهية بمثابة إجماع الأمة في الزمن الحاضر، والأمة لا تجتمع على ضلالة أبدًا
٤- هذا الإجماع موافق لعموم الأدلة التي احتج بها أهل الرأي الأول وعليه عمل المسلمين منذ نزول القرآن وحتى زماننا الحاضر.
٥- ويضاف إلى ذلك أيضًا ما تقرر لدينا مما سبق بحثه وتقريره من أن الرسم المصحفي توقيفي، وذلك لأنه من السنة العملية التقريرية؛ لأنَّه

شبكة الألوكة www.alukah.net

كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطره كُتَّاب الوحي بأمره صلى الله عليه وسلم.

والباحث كان قد عزم على إفراد أقوال العلماء في التزام الرسم العثماني بمبحث خاص، ولكن ما مضى ذكره في هذا البحث فيه غنية وكفاية، فقد مر معنا ذكر الثلاثة آراء، وأدلة كل فريق منها، وكذلك مناقشتها والرد عليها، وبيان القول الراجح منها، ولا حاجة للإعادة والتكرار.

تنبيه هام: ألا وهو: أن قضية الاختلاف في الرسم العثماني، هل هو توقيفي أو اصطلاحي؟، لا تعارض بينها وبين أقوال العلماء بوجوب التزام بالرسم العثماني الذي أجمعت عليه الأمة – سلفًا، وخلفًا..

ويختم الباحث بأحسن ما قيل في ذلك ألا وهو: ما روي عن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى في قوله: سنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاةُ الأمر من بعده سننًا، الأخذُ بها اتباعٌ لكتاب الله، واستكمال لطاعة الله، وقوة على دين الله، ليس لأحد من الخلق تغييرُها ولا تبديلها، ولا النظر في شيءٍ خالفها، مَن اهتدى بها فهو مهتدٍ، ومَن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين، ولَّاه الله ما تولى، وأصْلاه جهنم وساءت مصيرًا. (٥١).

ولعل فيما مضى من الكفاية والمعتبر، ما يكفى أهلَ البحث والتحقيق والنظر، ومن تَرَكَ سبيل المؤمنين فقد تعثر وضل السبيل. والحمد لله رب العالمين.

شبكة الألوكة www.alukah.net

خاتمة البحث

بيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة المختصرة:

أ- خاتمة البحث

في ختام هذه الدراسة المتواضعة والمختصرة يحمد الباحث ربه ذا القوة المتين على ما امتن به وتفضل على عبده الضعيف الفقير إليه – سبحانه- من كل الوجوه على إتمام هذا البحث على وجه يرجو أن يكون قد وفق فيه لبيان الحق المبين القاضي بتوقيف رسم المصحف العثماني الذي استقر عليه عمل الأنصار والمهاجرين، وتلقته الأمة بالقبول وعليه عمل الأوليين والآخرين، راجيًا مولاه العظيم أن يجعله لوجهه الكريم خالصًا، وللحق موافقًا، وأن يتقبله بقول حسن، وأن يجعله له ذخرًا يوم الدين.

ب- أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة المختصرة:

توصلت تلك الدراسة المختصرة والمتواضعة إلى نتائج عدة والتي كان من أبرزها ما يلي:

١- أن اختلاف العلماء في طريقة رسم المصحف يدور بين التوقيف والاصطلاح.

٢- أن هناك رأي ينادي أصحابه بإبقاء الرسم العثماني على ما هو عليه لينتفع به العلماء خاصة، وقد فنده الباحث ورده بالأدلة العقلية والنقلية.

٣- عرض الباحث آراء العلماء في الرسم العثماني، ثم بين حجج أصحاب كل رأي منها، ثم ردَّها وأجابها بواضح الأدلة وساطع البراهين.

٤- خلصت تلك الدراسة وتوصلت إلى أنَّ القول الراجَّح من تلك الأقوال جميعًا هو القول القاضي بأَنَّ الرَّسْمَ العُثْمَانِي تَوْقِيفِي لاَ اصْطِلاَحِي.

شبكة الألوكة www.alukah.net

٥- ختم الباحث بحثه معضدًا ما ذهب إليه من ترجيح القول بتوقيف الرسم العثماني بقرارات وفتاوى أكبر المجامع العلمية في بلاد الإسلام.

٦- وخلصت الدراسة إلى وجوب التزام بالرسم العثماني على أي حال، حتى عند القائلين بأنه اصطلاحي، ذلك لأن الأمة قد أجمعت على العمل به وقضت بإمضائه –وهو ما عليه عمل السلف والخلف.

شبكة الألوكة www.alukah.net

هوامش البحث

١- يُنظر: أسرار ترتيب القرآن للسيوطي: (ص:٦٥). أسرار ترتيب القرآن المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع عدد الأجزاء: ١ .

٢- لعلّ اختلاف هذه المسميات من باب اختلاف العبارات لا اختلاف الاعتبارات.

٣- يُنظر: الاتقان للسيوطي، النوع السادس والسبعون، في مرسوم الخط وداب كتابته (٢/ ٦٥٦). الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم – دار التراث بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤- يُنظر: فضائل القرآن للمستغفري: (ص:١٠). فضائل القرآن المؤلف: أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ المُعْتَزِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَغْفِرِ بنِ الفَتْحِ بنِ إِدْرِيْسَ المُسْتَغْفِرِيُّ، النَّسَفِيُّ (المتوفى: ٤٣٢هـ) المحقق: أحمد بن فارس السلوم الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ٢.

٥- الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، لأبي بكر بن عبدالله اللبيب: (ص:٣٠)، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر- الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ، تحقيق: عبد العلي أيت زعبول، عدد الأجزاء: ١

٦- تاريخ المصحف الشريف للقاضي: (ص١٠٤-١٠٥). تاريخ المصحف الشريف للعلامة الشيخ / عبدالفتاح القاضي، المقرر على الصف الثالث بمرحلة التخصص بمعاهد القراءات بالأزهر، طبع على نفقة قطاع المعاهد الأزهرية، تحقيق: صفوت جودة أحمد، الناشر: مكتبة القاهرة. الطبعة السادسة: ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م، عدد المجلدات:١.

شبكة الألوكة www.alukah.net

٧- الشفا، للقاضي عياض: (٣٠٤/٢). الشفا بتعريف حقوق المصطفى المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) الناشر: دار الفيحاء - عمان الطبعة: الثانية - ١٤٠٧ هـ عدد الأجزاء: ٢ .

٨- مراتب الإجماع: (ص: ٢٧٠).

٩-المقنع، لأبي عمرو الداني: (ص: ٩). المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لـ" أبي عمرو الداني" وهو: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي الداني الأندلسي، المعروف في زمانه بابن الصيرفي (ت:٤٤٤هـ). تحقيق: د. عزة حسن. الصف التصويري : دار الفكر - دمشق. التنفيذ الطباعي : المطبعة العلمية.

١٠- يُنظر: البرهان للزركشي: (١ / ٣٧٩). البرهان في علوم القرآن- لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤) تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم - الطبعة الأولى- دار إحياء الكتب العربية، مصر ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .، الإتقان للسيوطي: (٤ / ١٤٦).

١١- المقنع، لأبي عمرو الداني: (ص: ٨)

١٢- مناهل العرفان، للزرقاني: (/٣٧١). مناهل العرفان في علوم القرآن المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء: ٢ .

١٣- الكواكب الدرية على متممة الأجرومية: (ص: ٣٤) .الكواكب الدرية على متممة الأجرومية للحطاب الرعيني، تحقيق: محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل؛ الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية؛ الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

شبكة الألوكة www.alukah.net

١٤- يُنظر قول الحنفية في: مناهل العرفان، للزرقاني: (٣٧٩/١).، نقلًا عن: المحيط البرهاني.

ويُنظر قول المالكية في: المقنع: (ص:٩-١٠- ٢٨)، القسطلاني: (١ /٢٧٩)، الشفا، للقاضي عياض: (٢/ ٣٠٥).

ويُنظر قول الشافعية في: حاشية الجمل على شرح المنهج، للشيخ سليمان الجمل: (٤٤/٣)، ويُنظر قول الحنابلة في: البرهان في علوم القرآن (٣٧٩/١)، والسيوطي الإتقان (١٤٦/٤).

١٥- يُنظر: سمير الطالبين، للضباع: (ص: ١٩-٢٠). سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين المؤلف: نور الدين علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله المصري الملقب بالضباع (المتوفى: ١٣٨٠ هـ)، نسخة المكتبة الشاملة.

١٦- يُنظر: المرجع السابق نفسه.

١٧- المُقنع لأبي عمرو الداني: ص (١٠-١٩)، الإتقان، للسيوطي: (٤/ ١٤٦).

١٨- شعب الإيمان: فصل في تنوير موضع القرآن ج٢ ص٥٤٨ تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ط. دار الكتب العلمية.

١٩- يُنظر: الكشاف للزمخشري: (٣ /٨٢). تفسير الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٢٠- إتحاف فضلاء البشر: (١ /٣١٩)، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى: منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، حققه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقدم له: شعبان محمد إسماعيل، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.عالم الكتب - مكتبة الكليات الأزهرية، عدد المجلدات٢.

٢١- ينظر: فتاوى محمد رشيد رضا (٦ / ٢٥٤١، ٢٥٤٢) ، ودراسة حول القرآن الكريم لمحمد حسين الجلالي ص ١٦٧، ومدخل إلى تفسير القرآن وعلومه د. عدنان زرزور ص ١٣٢.

٢٢- ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي: (٢ / ١٤).

٢٣- ينظر: فتح القدير للشوكاني: (١ / ٢٩٥).

٢٤- مباحث في علوم القرآن د. صبحي الصالح: (ص: ٢٨٠). مباحث في علوم القرآن المؤلف: صبحي الصالح الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠ عدد الأجزاء: ١.

٢٥- الانتصار للقرآن: (٢ /٥٤٧-٥٤٨). الانتصار للقرآن المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ) تحقيق: د. محمد عصام القضاة الناشر: دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم - بيروت الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٢.

٢٦- هذا القول من" ابن خلدون" فيه نوع تجاوز في التبرك بخطوط الصحابة، فآثار عموم المخلوقين لا يُتبرك بها ولو كانوا صحابة، فلا يجوز اتخاذ مخلوقًا أو أثرًا من آثاره للتبرك به، بل هذا من المنكرات العظيمة ومن الوسائل المؤدية للشرك الأكبر، إلا آثار خير الخلق-صلى الله عليه وسلم- كالتبرك بماء وضوئه، وثوبه وطعامه وشرابه وشعره، وما مس جسده الشريف، كما هو معلوم- ، فالتبرك بالآثار وسيلة للشرك ولعبادة غير الله كما حدث لقوم نوح عليه السلام. فإن البركة تطلب من الله تعالى وحده، وهو سبحانه الذي يملكها، ولا يملكها سواه-

شبكة الألوكة www.alukah.net

سبحانه- فلا يصح ولا يجوز طلبها أو التماسها من غيره- جل في علاه-. الباحث.

٢٧- مقدمة ابن خلدون: (ص: ٢٤٨). ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ) المحقق: خليل شحادة الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ١.

٢٨- يُنظر: مقدمة تفسير المراغي: (١ / ١٥). تفسير المراغي المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م عدد الأجزاء: ٣٠ .

٢٩- "تاريخ القرآن" لمحمد طاهر الكردي: (ص:١٠١). تاريخ القرآن الكريم المؤلف: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط (المتوفى: ١٤٠٠هـ) ملتزم طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور بمكة طبع للمرة الأولى: بمطبعة الفتح بجدة - الحجاز عام ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م.

٣٠- عبد الفتاح شلبي، من أعلام المحققين والمصححين المعاصرين

نشأته: ولد الأستاذ الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي في العام ١٩٢٥م في كفر البطيخ بمحافظة دمياط، بمصر، عمل تاجرًا للحبوب والغلال، اشتغل بعلوم اللغة وعلوم القرآن حتى بزغ نجمه، واشتهر بتحقيق كتب اللغة والتراث، وبخاصة كتب القراءات القرآنية، وله كثير من الكتب المحققة الصادرة عن دار الكتب والوثائق المصرية. عن موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.

شبكة الألوكة www.alukah.net

٣١- رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات: (ص: ١٢١). رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات، تأليف: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: مكتبة نهضة مصر، سنة الطبع: ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م.

٣٢- يُنظر: مناهل العرفان للزرقاني: (ص: ٣١٢).

٣٣- المقنع لأبي عمرو الداني: (ص: ٩).، المحكم في نقط المصاحف .لأبي عمرو الداني: (ص:٢٥)، تحقيق: د. عزة حسن. الصف التصويري: دار الفكر – دمشق. التنفيذ الطباعي : المطبعة العلمية.

٣٤- الانتصار للباقلاني ١ / ٣٧٥، وينظر: مناهل العرفان للزرقاني ١ / ٣١٢.

٣٥- ينظر: الإبريز: (ص: ١١٣)، وسمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين: (ص: ١٨).

٣٦- البرهان للزركشي: (١ /٣٧٩).

٣٧- البرهان للزركشي: ١(/ ٣٧٩)، فتح الباري، لابن حجر العسقلاني: (١/ ٢٧٩). فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء:١٣.

٣٨- وهي كثيرة ومتنوعة، ومن أمثالها: برامج: نور البيان، ورياض القرآن، وغيرها.

٣٩- تفسير ابن كثير: (٧/ ٤٧٨). تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي

شبكة الألوكة www.alukah.net

(المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٨.

٤٠- مجلة « الاعتصام » القاهرية العدد ١٠٤ (١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م).

٤١- وللاستزادة يُنظر: تحريم كتابة القرآن الكريم بحروف غير عربية، صالح علي العود، تقديم محمد بن عبد الوهاب أبياط الطبعة: الأولى، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر: ١٤١٦هـ- عدد الأجزاء : ١

٤٢- أخرجه مطولاً أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٤)، وأحمد (١٧١٤٤) باختلاف يسير، وابن عبد البر في ((جامع بيان العلم وفضله)) (٢٣٠٥) واللفظ له، وقال ابن الملقن في "البدر المنير" (٩/ ٥٨٢): "هذا الحديث صحيح"، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم: (٢٥٤٩) يُنظر: شرح حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، رقم:(٧٠٧٨٥). وهذا الحديث وإن كان قد وقع فيه اختلاف في تصحيحه، غير إن الأمة تلقته بالقبول، وهو حديث صحيح بمجموع طرقه.

٤٣- وقد وُجِهَ هذا السؤالُ لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ، فتفضل بعرضه على هيئة كبار العلماء في دورتها الرابعة عشر المنعقدة بالطائف، في شوال (١٣٩٩هـ).، يُنظر: كتاب : "تحريم كتابة القرآن الكريم بحروف غير عربية"، تأليف: صالح علي العود، تقديم محمد بن عبد الوهاب أبياط: (٣٦/١). مرجع سابق.

شبكة الألوكة www.alukah.net

٤٤- صححه الألباني في صحيح الجامع، برقم: (٢٥٤٩) يُنظر: شرح حديث العرباض بن سارية- رضي الله عنه- رقم:(٧٠٧٨٥). وقد سبق تخريجه والحكم عليه في هامش رقم: (٤٢)

٤٥- يُنظر: أبحاث هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، إعداد الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، المجلد السابع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ٣٣٨، قرار الهيئة رقم (١٧)، وتاريخ ٢١ /١٠ /١٣٩٩هـ .

٤٦- مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، العدد الرابع، السنة الثانية، ١٤١٠هـ ١٩٨٩م: (ص:٤٨٥-٤٨٦).

٤٧- فتاوى اللجنة الدائمة: فتوى رقم: (١٦٧٠٩)، برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز- رحمه الله-.فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى المؤلف: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش عدد الأجزاء: ٢٦ جزءا الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض.

٤٨- وكان عنوان البحث: "رسم المصاحف العثمانية" وكان من البحوث التي تم بحثها ومناقشتها بحث بعنوان: "هل الرسم العثماني توقيفي أم اجتهادي؟" وهو بحث مقدم من الدكتور/ محمد محمد أبو شهبة -عميد كلية أصول الدين بجامعة الأزهر- فرع أسيوط، وكان ذلك ضمن أعمال المؤتمر السادس المنعقد في الفترة من الثلاثين من شهر محرم لعام: (١٣٩١هـ): إلى الخامس من شهر صفر لعام: (١٣٩١هـ).، والبحث مكون من ثمان فقرات، وهو منشور بتمامه تحت عنوان: "بحوث قرآنية": (ص:١٤٧-١٧٢)، وذلك ضمن مطبوعات مجمع

شبكة الألوكة www.alukah.net

البحوث الإسلامية. وللاستزادة: يُنظر: مجمع البحوث الإسلامية، تاريخه وتطوره ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م: (ص:٤٢٥- ٤٢٦).

٤٩-المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات، ابن الحاج/أبو عبد الله محمد العبدري الفاسي المالكي: (٢/٣٠٠)، ١-٢ الطبعة الكاملة.

٥٠- يُنظر: كتاب: كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي النورين المؤلف: مُحَمَّدٌ العاقِبُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ مَايَابِي الجَكَنِيُّ الشنقيطي، الفصل الثالث: في كون الرسم توقيفيًا يجب اتباعه، الأبيات من ٣٧: ٤٣: (ص:٨٠)،عدد الأبيات:٤١٧، نسخة الشاملة.

٥١- رواه عبد الله بن أحمد في ((السنة)) (١/٣٥٧)، والآجري في ((الشريعة)) (ص: ٤٦)، واللالكائي في ((شرح أصول اعتقاد أهل السنة)) (١/٩٤). يُنظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة؛ لأبي القاسم اللالكائي. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي الناشر: دار طيبة - السعودية الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م عدد الأجزاء: ٩ أجزاء (٤ مجلدات).

شبكة الألوكة www.alukah.net

فهرس المصادر والمراجع

١- أبحاث هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، إعداد الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، المجلد السابع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ، قرار الهيئة رقم (١٧)، وتاريخ ٢١ /١٠ /١٣٩٩هـ .

٢- أسرار ترتيب القرآن للسيوطي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع عدد الأجزاء: ١ .

٣- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم – دار التراث بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى: منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، حققه وقدم له: شعبان محمد إسماعيل، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.عالم الكتب – مكتبة الكليات الأزهرية، عدد المجلدات٢.

٥- الانتصار للقرآن المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ) تحقيق: د. محمد عصام القضاة الناشر: دار الفتح – عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٢.

٦- البرهان في علوم القرآن- لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤) تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم – الطبعة الأولى- دار إحياء الكتب العربية، مصر ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م .

شبكة الألوكة www.alukah.net

٧- تفسير الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ٤.

٨- تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٨.

٩- تفسير المراغي المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م عدد الأجزاء: ٣٠ .

١٠- تحريم كتابة القرآن الكريم بحروف غير عربية، صالح علي العود، تقديم محمد بن عبد الوهاب أبياط الطبعة: الأولى، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر: ١٤١٦هـ- عدد الأجزاء:١ .

١١- تاريخ القرآن الكريم المؤلف: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط (المتوفى: ١٤٠٠هـ) ملتزم طبعه ونشره: مصطفى محمد يغمور بمكة طبع للمرة الأولى: بمطبعة الفتح بجدة - الحجاز عام ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦م.

١٢- تاريخ المصحف الشريف للعلامة الشيخ / عبدالفتاح القاضي، المقرر على الصف الثالث بمرحلة التخصص بمعاهد القراءات بالأزهر، طبع على نفقة قطاع المعاهد الأزهرية، تحقيق: صفوت جودة أحمد،

شبكة الألوكة www.alukah.net

الناشر: مكتبة القاهرة. الطبعة السادسة: ١٤٣٨ه-٢٠١٧م، عدد المجلدات :١.

١٣- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ) المحقق: خليل شحادة الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ١.

١٤- الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، لأبي بكر بن عبدالله اللبيب، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر- الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ، تحقيق: عبد العلي أيت زعبول، عدد الأجزاء:١.

١٥- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين المؤلف: نور الدين علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله المصري الملقب بالضباع (المتوفى: ١٣٨٠ هـ)، نسخة المكتبة الشاملة.

١٦- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: ٤١٨هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي الناشر: دار طيبة - السعودية الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م عدد الأجزاء: ٩ أجزاء (٤ مجلدات) .

١٧- شعب الإيمان: فصل في تنوير موضع القرآن، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ط. دار الكتب العلمية.

١٨- الشفا بتعريف حقوق المصطفى المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) الناشر: دار الفيحاء - عمان الطبعة: الثانية - ١٤٠٧ هـ عدد الأجزاء: ٢ .

شبكة الألوكة www.alukah.net

١٩- رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات، تأليف: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: مكتبة نهضة مصر، سنة الطبع: ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م.

٢٠- فتاوى اللجنة الدائمة: فتوى رقم: (١٦٧٠٩)، برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز- رحمه الله-.

٢١- فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت: ٨٥٢هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء:١٣.

٢٢- فضائل القرآن المؤلف: أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ المُعْتَزِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَغْفِرِ بنِ الفَتْحِ بنِ إِدْرِيْسَ المُسْتَغْفِرِيُّ، النَّسَفِيُّ (المتوفى: ٤٣٢هـ) المحقق: أحمد بن فارس السلوم الناشر: دار ابن حزم الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٢.

٢٣- فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى المؤلف: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش عدد الأجزاء: ٢٦ جزءا الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض.

٢٤- كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي النورين المؤلف :مُحَمَّدٌ العاقِبُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ مَايَابِي الجَكَنِيُّ الشنقيطي، الفصل الثالث: في كون الرسم توقيفيًا يجب اتباعه، عدد الأبيات:٤١٧، نسخة لشاملة.

شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٥- الكواكب الدرية على متممة الأجرومية للحطاب الرعيني، تحقيق: محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل؛ الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية؛ الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

٢٦- مناهل العرفان في علوم القرآن المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء: ٢ .

٢٧- مباحث في علوم القرآن د. صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن المؤلف: صبحي الصالح الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠ عدد الأجزاء: ١.

٢٨- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لـ" أبي عمرو الداني" وهو: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي الداني الأندلسي، المعروف في زمانه بابن الصيرفي (ت:٤٤٤هـ). تحقيق: د. عزة حسن. الصف التصويري : دار الفكر – دمشق. التنفيذ الطباعي : المطبعة العلمية.

٢٩- مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، العدد الرابع، السنة الثانية، ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

٣٠- مجلة « الاعتصام » القاهرية العدد ١٠٤ (١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م).

شبكة الألوكة www.alukah.net

المركز في سطور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله ومن والاه.

وبعد:

فإنَّ شرف العلم من شرف المعلوم، وشرف كل علم بشرف متعلقه، وعلوم القرآن متعلقة بأشرف كتاب ألا وهو كتاب الله تعالى، ولذا تعدُ علومُ القرآن من أجلِّ العلوم؛ بل ومن أشرفها وأبركها وأعلاها قدرًا وأزكاها، وأعظمها أثرًا ونفعًا، والبشرية عمومًا والأمة خصوصًا لها أكثر احتياجًا على مر العصور والأزمان؛ وذلك لمسيس الحاجة لفهم معاني آي التنزيل، وإيضاح غريب ومبهم القرآن، وبيان مقاصده وأحكامه، وبيان دلائل هداياته، والجواب عن تساؤلاته، وبيان مجمل معاني آياته.

* وأهل هذا العلم نالوا شرفًا مرومًا، وعلو قدرٍ وشأنٍ، ورفعة مكانة، وسمو رتبة؛ إذْ جعلهم الله مرجعًا للعباد في الدلالة على إيضاح المراد من كلامه سبحانه وتعالى، وأي شرف يعدل هذا الشرف!

* ولا شك أن هذا من أعظم الدوافع وأعظم المطالب الداعية للتنافس في بذل العمر النفيس والوقت الغالي العزيز لنيل أعظم المراتب وأشرف الأماني، وهذا مما يعين على البذل والتضحية في التنقيب والبحث في علوم القرآن بعلو همة وإقبال نفس لتحقيق تلك الرتب العالية، والفوز بالمكانة الرفيعة السامية، ونيل تلك المآرب الشريفة الغالية.

* هذا مع ما يمن الله به على من اشتغل بهذا العلم الشريف من التعلق بكتاب ربه وعمارة وقته وحياته به، وينزل الله عليه من السكينة والطمأنينة وشآبيب الرحمة، مع ما يورثه ربُه من انشراح لصدره وطمأنينة لنفسه وتزكية لفؤاده وصلاح في معاشه، مع ما أعده له من جزيل عطائه وجزيل ثوابه في معاده، هذا مع ما يعود نفعه لعباده ببيان وإيضاح معاني تأويل كتابه والكشف عن أسرار تنزيله وبيان معاني آياته.

قال سبحانه في شأن كتابه:

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة: ١٥-١٦].

* ومركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية يسعى لتقديم أهم مباحث علوم القرآن الكريم في ثوب قشيب وحلل زاهية بتقريب معاني تلك الدراسات وتسهيلها وتقديمها بأسلوب سهل التناول قريب المأخذ سهل المنال يتناسب مع عموم المسلمين، مع ما ينهجه في ذلك من الأسلوب العلمي وطريقة البحث المنهجي التربوي الذي يفيد الباحثين المختصين.

* كما أن من أبرز أهداف المركز وأجلّها العناية بمنهج وعقيدة أهل السنة والجماعة في كل ما يقدمه، مع تفنيد العقائد والمناهج المخالفة لمنهج الفرقة الناجية الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة ـ أهل السنة والجماعة.

* تلك هي أبرز الدوافع الداعية لتأسيس مركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية، لخوض البحث والتنقيب عن علوم القرآن وتقديمها للمسلمين عمومًا وللباحثين المختصين خصوصًا؛ وذلك لتعلقها بأشرف وأعظم وأجل كتاب ينبغي أن تبذل من أجل فهمه وتدبره والعمل به والتحاكم إليه والتداوي به، الهمم العوالي والمهج الغوالي والعمر النفيس الغالي.

* كما يسعى المركز فيما يقدمه من بحوث علمية بتخريج الأحاديث النبوية وعزوها لمصادرها الأصلية والحكم عليها، عدا ما كان في الصحيحين لتلقي الأمة لهما بالقبول، وتنقية البحوث من الأحاديث المكذوبة والموضوعة والضعيفة قدر الممكن والطاقة.

* كما يسعى المركز كذلك في تقديم مادة علمية خالية من البدع والمحدثات والخرافات والإسرائيليات وكل ما علق بمصنفات علوم القرآن من كل ما لا يمت بدين الله وشرعه المطهر بصلة، ومن كل ما يخالف منهج أهل السنة والجماعة عقيدة، وشريعة، ومنهاجًا، قدر الممكن والطاقة والإمكانات المتاحة.

المشرف العام

من إصدارات المركز

موسوعة
" تأصيل علوم التنزيل"

وَهَذه ضِمْن مُؤَلَّفات العبد الضعيف الفقير إلى عَفْو رَبِّه وَرَحْمَته وَمَغْفرته:

عَرَفَة بْن صِطَّاوِي

عفا الله عنه

الرَّئيس العامّ لمَرْكز تَأْصيل عُلوم التَّنْزيل للبُحوث العلْمية والدِّراسات القُرآنية

وها هي مرتبة على النحو التالي:

١- مَعالمُ التَّوْحيد في فاتحة الكتاب- (دراسة تحليلية موضوعية)، (رسالة دكتوراه)
(مطبوع ومنشور عن دار المأثور- بالمدينة النبوية-١٤٤١هـ)

٢- عنايةُ الإسْلام بتَرْبية الأبْناء كما بيَّنتْها سُورة لُقْمان، (دراسة تحليلية موضوعية) في مجلدين (رسالة ماجستير)

٣- التقرير لأصول وقواعد علم التفسير - مقرر دراسي"دراسات عليا"

٤- تعليم المتعلمين طرق ومناهج المفسرين - مقرر دراسي"دراسات عليا"

٥- المدخل الموسوعي لدراسة التفسير الموضوعي - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٦- المنهج التأصيلي لدراسة التفسير التحليل - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٧- دلائل التوفيق لأصح طريق لجمع الصديق - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٨- الشُّفْعة بيْن الجَمْع العُثْماني والأحْرُف السَّبْعة في (مجلدين) وهذا البحث يعُد موسوعة علمية مستقلة.

٩- أحْسنُ المَناحي في إثْبات أنَّ الرَّسْمَ العُثْماني تَوْقيفي لا اصْطلاحي

١٠- الفتح الرباني في دلائل الإعجاز البياني - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١١- صيانَة كَلام الرَّحْمن عَنْ مَطاعن أهْل الزَّيغ والرَّوْغان - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١٢- موقف علماء الشيعة الإمامية من المصاحف العثمانية - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١٣- الذَّهَب الإبْريزُ في خَصائص الكتاب العَزيز

١٤- جَنى الخُرْفة في إبطال القول بالصَّرْفة - مقرر دراسي "دراسات عليا"

١٥- آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ في إعْجاز القُرآن في إخْباره عَنْ المُغَيَّبات (دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ)

١٦- التِّبْيَان في بَيان وُجُوه الإعْجاز التَّشْريعيّ في القُرْآن

١٧- إيجاز القول في الإعجاز

١٨- التحدي في القرآن

١٩- صَحيحُ المَنْقُول المُوافقُ لصَريح المَعْقُول في مُناقَشة ثَلاثَة تَفاسير رَتَّبتْ على تَرْتيب النُّزُول.

٢٠- **البُرْهانُ في حَقيقَةِ حُبِ النَّبيِّ- صلى الله عليه وسلم- وَأَصْحابِه للقُرْآن**

٢١- **إتْحافُ أَهْلِ الإيمان بدراسَة الجَمْع الصَّوْتي للقُرْآن** "الجَمْعُ الرَّابِعُ لِلقُرْآنِ الكَرِيمِ"- تَارِيخٌ- وَأَحْدَاثٌ - وَقَائِعُ- وَأَحْكَامٌ - "دِرَاسَةٌ تَأْرِيخِيَّةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ"

٢٢- **آفاتٌ ومُعوقاتٌ في طَريقِ التَّسْجيلِ الصَّوتي للقُرآن**

٢٣- **بُلوغُ المَرام في قصة ظُهُور أوّل مُصْحَف مُرتّل في تَاريخ الإسلام**

٢٤- **تَوْجيهُ أَهْلِ الإيمان لضَوابط تَسْجيل القُرْآن**

٢٥- **الكَواشفُ الجَلِيّة في حُكم قِراءَة القُرْآن بالمَقامَات المُوسيقيّة**

أو: فصل النزاع بين التغني بالقرآن وتلاوته بـ "مقامات الشيطان"

٢٦- **إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإنَّا لَهُ لَحافِظُونَ**

٢٧- **التَّبصرة لمن أراد بتعليم القرآن وجه الدار الآخرة** (مطبوع ومنشور عن دار المأثور- بالمدينة النبوية-١٤٣٧هـ)

٢٨- **تَبْصرَةُ أُولي الألْباب بمَعاني فاتحة الكتاب** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٢٩- **كَشْفُ الوَقيعَة في بُطْلان دَعْوى التَّقْريب بَيْنَ السُّنَّة والشِّيعَة**

٣٠- **التَّقيَّةُ أَساسُ دين الشِّيعَة الإمَاميَّة**

٣١- **قَطْعُ العَلائق للتَّفكُر في عُبوديَّة الخَلائق**

٣٢- **الآداب النبوية والأحكام الشرعية في عيادة المريض وعبادته** (مطبوع ومنشور عن دار المأثور-بالمدينة النبوية-١٤٣٧هـ)

٣٣- (**التوحيد من الكتاب والسنة**) (مفهومه ومعناه-حقائقه وفضائله-دلائله ونواقضه)

٣٤- **دليل الطالع والنازل في بيان حقيقة أعلى المنازل.** (إياك نعبد وإياك نستعين)

٣٥- **ألطف اللطائف في بيان سبل الثلاث طوائف**: (المنعم عليهم- المغضوب عليهم - الضالين)

٣٦- **أوضح البيان في حقيقة نبوة لقمان**

وغيرها من البحوث - قيد التنسيق- .

مركز تأصيل علوم التنزيل
للبحوث العلمية والدراسات القرآنية